

سورة الأنفال

﴿يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾

الحزب
١٨
سورة الأنفال

غنائم بدر لمن هي؟

وكيف تقسم؟ ﴿الْأَنْفَالُ لِلَّهِ﴾

وَالرَّسُولُ ﴿قُلْ لَهُمُ: الْحُكْمُ فِيهَا﴾

لله ولرسوله، وليس لكم

﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ أصلحوا

أحوالكم بالائتلاف، وعدم

الاختلاف ﴿وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾ فزعت

ورقت استعظماً لشأنه، وهيبة منه

﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾ يعتمدون على ربهم،

واليه يفوضون أمورهم ﴿لَهُمْ

دَرَجَاتٌ﴾ منازل رفيعة عند الله

﴿يُحْسِنُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ يكرهون القتال

كراهة من يُساق إلى الموت، وهو

يشاهد أهواله ﴿إِحدى الطائفتين﴾

يعدكم إحدى الطائفتين: العير -

التجارة - أو النفير - الرجال - على

أنها غنيمة لكم ﴿غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَه﴾

تحبون الغنيمة وتكرهون الحرب،

ومعنى ﴿ذَاتِ الشُّوْكَه﴾ ذات

السلاح ﴿وَيَقْطَعُ دَائِرَ الْكُفْرِينَ﴾ يستأصلهم ويهلكهم

﴿لِيُحَقِّقَ الْمَقْدَرُ﴾ اختار الله لكم القتال، ليظهر عزة

الإسلام، ويمحق الباطل وأهله، ولذلك كانت (غزوة بدر) ناجاً بين سائر الغزوات!

سبب النزول: قال عبادة بن الصامت: (فيما نزلت هذه الآيات نحن أصحاب بدر، حين اختلفنا وتنازعنا، وساءت أخلاقنا في أمر الغنائم، فنزعها الله من أيدينا، وجعل أمرها لرسول الله ﷺ، فقسمها بيننا على السواء، فكان في ذلك تقوى الله، وطاعة رسوله، وإصلاح ذات البين) رواه البيهقي وأحمد، وكان الرسول ﷺ قد وعدهم بإحدى الحسينين: العير، أو النفير - يعني الرجال - فاختر الكثير منهم العير لكثرة الغنيمة، وكرهوا القتال، فنزلت الآية.

سورة الأنفال

سورة الأنفال

آياتها ٧٥

سورة الأنفال

آياتها ٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَقْعُوا اللَّهَ

وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ

مُؤْمِنِينَ ١ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ

قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ

يَتَوَكَّلُونَ ٢ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ

يُنْفِقُونَ ٣ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ

رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ٤ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ

مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ٥

يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ

وَهُمْ يُنْظَرُونَ ٦ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا

لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَه تَكُونُ لَكُمْ

وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَتِهِ وَيَقْطَعُ دَائِرَ الْكُفْرِينَ

٧ لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ٨

﴿تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ تطلبون منه الغوث والنصر، والآية تشير إلى قوله ﷺ: «اللهم أنجز لي ما وعدتني» ﴿مُرْدِفِينَ﴾ متتابعين ﴿بَشَرَى لَكُمْ﴾ بشارة لكم ﴿وَمَا النَّصْرُ﴾ النصر ليس بالكثرة والقوة، إنما هو بتأييد الله لمن أراد نصره!! ﴿بَغْيِكُمُ النَّعَاسَ﴾ يجعل النعاس يغشاكم كالغطاء ﴿أَمْنَةً يَنْهَى﴾ أمناً من عنده سبحانه، وهذه من الآيات الباهرة، حيث أصاب المسلمين النوم في أحلك الأوقات، لأن وقت الخوف لا تكاد العين تنام من الفرع ﴿يَنْ السَّامَاءَ مَا﴾ وهذه آية أخرى حيث فقدوا الماء، فأنزل الله عليهم المطر حتى سالت الأودية ﴿يَزِيدُ الشَّقِيقِينَ﴾ وسأوسه وتخوفه لكم من العطش ﴿كُلَّ بَنَانٍ﴾ أطراف الأصابع، فإذا ضربت الأصابع، تعطل المحارب عن القتال ﴿سَأَفَاؤُ اللَّهِ﴾ عصوا أمر الله

وعادوه ﴿زَحَاكَ﴾ زاحفين نحوكم ﴿مُتَحَيِّزًا لِقَبَالٍ﴾ مظهراً للفرار ليخدع عدوه ﴿مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ﴾ منضماً إليها ليقاتل العدو معها ﴿بَغَاةً يَغْضَبُ﴾ رجع بغضب وسخط عظيم من الله ﴿وَمَا وَنَهُ جَهَنَّمَ﴾ مسكنه النار.

توضيح وبيان: لما نجت القافلة، وجاء المشركون إلى (بدر) استشار الرسول ﷺ أصحابه، في الخروج إلى قتالهم، فكروهوا ذلك وقالوا: يا رسول الله، إننا لم نستعد للحرب، وإنما خرجنا للقافلة، فقام (المقداد) فقال: يا رسول الله، امض بنا لما أمرك الله، فنحن معك، والله لا نقول لك كما قال بنو إسرائيل: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلْنَا إِنَّا هَاهُنَا مُعِدُّوكَ﴾ ولكن نقول: فقاتلنا إننا معكما مقاتلون!! فسر الرسول من كلامه، وقال: «أبشروا أيها الناس، وسيروا على بركة الله».

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

الْبَقَرَةُ

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَتَى مُيَّدَكُمْ بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يَغْشِيكُمْ النُّعَاسُ أَمْنَةً مِّنْهُ وَيُزِيلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمُ رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَتَىٰ مَعَكُمْ فَتَبَيَّنُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأَلْنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ سَأَفَاؤُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَمَنْ يَشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَاُتِيَ اللَّهُ شَدِيدَ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَلِكَ كُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ إِلَّا دُبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَنْ يُولِهِمْ يُومِسْ دُبْرَهُ إِلَّا لَمَّا تَحَرَّقَ الْقِنَالُ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ يَغْضَبُ رَبُّكَ اللَّهُ وَمَا وَنَهُ جَهَنَّمَ وَبُئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ

سُورَةُ الْفَتْحِ

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ۚ مَا رَمَيْتَ وَأَصَبْتَ أَصَابَ الْمُشْرِكِينَ بِقَبْضَةٍ مِنْ تَرَابٍ ۚ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ۚ بِإِصْبَالِ هَذِهِ إِلَىٰ عَيْنُونِهِمْ ۚ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْضَةً مِنْ تَرَابٍ وَرَمَىٰ بِهَا فِي وَجْهِهِ الْمَشْرُوكِينَ ۚ وَقَالَ: شَاهَتِ الْوُجُوهُ ۚ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَصَابَ عَيْنِيهِ التُّرَابُ ۚ فَوَلَّوْا مَدْبِرِينَ ۚ تَسْتَفْتِحُوا ۚ تَطْلُبُوا الْفَتْحَ وَالنَّصْرَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ۚ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ۚ جَاءَكُمْ النَّصْرُ - يَرِيدُ الْهَزِيمَةَ - سُمِّيَ الْهَزِيمَةُ نَصْرًا عَلَى وَجْهِ السَّحَرَةِ وَالتَّهْكِيمِ ۚ قَالَ أَبُو جَهْلٍ: اللَّهُمَّ إِنَّا كَانُوا أَفْجَرُ ۚ وَأَقْطَعَ لِلرَّحِمِ ۚ فَأَهْلَكَهُ الْيَوْمَ يَطْلُبُ عَدُوُّ اللَّهِ أَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ۚ فَانْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ ۚ **﴿فَنَفَّسْكَ﴾** جَمَاعَتَكُمْ الَّتِي تَسْتَنْجِدُونَ بِهَا ۚ **﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَمَرْءِهِ﴾** يَفْسَخُ عَزِيمَتَهُ ۚ وَيَغْيِرُ مَقْصِدَهُ ۚ وَيُثَبِّتُهُ عَلَى الْإِيمَانِ ۚ أَوْ يَزِيغُ قَلْبَهُ ۚ وَلِهَذَا كَانَ ﷺ يَقُولُ فِي دَعَائِهِ: **«اللَّهُمَّ مَصْرِفَ الْقُلُوبِ ۚ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ ۚ**

إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۚ ۱٧ ۚ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَرِيمٌ ۚ ۱٨ ۚ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ۚ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ۚ وَإِنْ تُعَوِّذُوا نُعْذِمْكُمْ ۚ وَتُغْنِي عَنْكُمْ فَتْنَكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ ۚ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ۚ ۱٩ ۚ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عُنَاهُ وَاتَّخِذُوا سَمْعُونَ ۚ ۲٠ ۚ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۚ ۲١ ۚ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ ۚ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ۚ ۲٢ ۚ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ ۚ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ۚ ۲٣ ۚ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ۚ وَأَنَّهُ إِلَهُهُ تُخْشَرُونَ ۚ ۲٤ ۚ وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُضِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۚ ۲٥ ۚ

شَاهَتِ
الْوُجُوهُ
فَلَمْ يَبْقَ
مِنْهُمْ
أَحَدٌ إِلَّا
أَصَابَ
عَيْنِيهِ
التُّرَابُ
۱٨

سبب النزول: رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ قَبْضَةً مِنْ تَرَابٍ ۚ وَرَمَى بِهَا وَجْهَ الْمَشْرُوكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ ۚ وَقَالَ: «شَاهَتِ الْوُجُوهُ» ۚ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا دَخَلَ التُّرَابُ فِي عَيْنَيْهِ وَمَنْعَرَّتْهُ ۚ مِنْ تِلْكَ الرِّمِيَةِ ۚ فَوَلَّوْا الْأَدْبَارَ مِنْهُمْ ۚ وَهَذِهِ إِحْدَى الْمَعْجَزَاتِ الظَّاهِرَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ۚ فَنَزَلَتِ الْآيَةُ **﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾** ۚ الْآيَةُ رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ ۚ

تَجْمَعُونَ عَنْدهُ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ

﴿يَخْطِفُكُمُ النَّاسُ﴾ تذكروا نعمة الله عليكم، حين كنتم بمكة قلّة وأذلة، تخافون أن يقتلكم المشركون ويفتنوكم عن دينكم ﴿فَقَاتِلْهُمْ وَأَيَّدْكُمْ بِضُرٍّ﴾ نقلكم إلى المدينة، وجعلها حصناً لكم، تسكنونها آمنين من أعدائكم ﴿لَا تَحْزَنُوا اللَّهَ﴾ لا تخونوا دينكم بإطلاع المشركين على أسراركم ﴿فِتْنَةً﴾ محنة وابتلاء ﴿فُتِنَانًا﴾ نوراً تفرقون به بين الحق والباطل، والهدى والضلال ﴿الْيَتُوكَ﴾ يحسوك ﴿يَقْتُلُوكَ﴾ قتلة رجل واحد ﴿أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ يطردوك من وطنك مكة ﴿وَيَمَكُرُونَ﴾ يتآمرون عليك ويدبرون لك المكائد، والآية تشير إلى اجتماعهم في (دار الندوة) وتشاورهم في أمر التخلص من رسول الله ﷺ، واستقر رأيهم على أن يضربوا الرسول ضربة رجل واحد، ليتفرق دمه في القبائل،

وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخطفُكُمْ النَّاسُ فَتَأْتِيَهُمْ وَهُمْ لَا يَنْصُرُونَ وَرَزَقْكُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٧﴾ تَأْتِيَهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْزَنُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَحْزَنُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ وَأَعْلَمُوا أَنَّ أَمْوَالَكُمُ وَالْوَلَدَ كُلَّهُمْ فِتْنَةٌ وَأَنْ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٩﴾ تَأْتِيَهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَنْفَقُوا اللَّهُ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٣٠﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا نَتَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٢﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابَهُ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٣﴾ وَمَا كُنَّا لِنُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كُنَّا لِنُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٤﴾

وانظر قصته مفصلة في كتابنا صفة التفاسير ٥٢١/١.

سبب النزول: روى الزهري أن رسول الله ﷺ لما حاصر يهود (بني قريظة) طلبوا الصلح، فأمرهم أن ينزلوا على حكم (سعد بن معاذ) فقالوا: أرسل لنا (أبا لُبابة) فبعثه رسول الله ﷺ إليهم - وكان أبو لُبابة صديقاً مناصحاً لهم - فقالوا: يا أبا لُبابة ما ترى؟ أننزل على حكم سعد؟ فأشار إلى حلقه - يعني أنه سيحكم بالذبح - قال أبو لُبابة: فوالله ما زالت قدماي عن مكانها، حتى عرفت أنني قد خنت الله ورسوله!! فقال: والله لا أذوق طعاماً، ولا أشرب شراباً، حتى أموت، أو يتوب الله علي!! فأنزل الله ﴿لَا تَحْزَنُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَحْزَنُوا أَمْنَتَكُمْ﴾ ثم نزلت توبته، رواه ابن أبي حاتم.

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

الْأَنْعَامِ

وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أُولَآؤُهُ إِلَّا الْمُتَفَقُّونَ
وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ
عِنْدَ آلِبَيْتٍ إِلَّا مُكَّاءً وَنَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ
بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٢٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيُفْقِرُونَ
أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُفْقَرُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ
عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ ثُمَّ يَغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ
يُخْرَجُونَ ﴿٢٦﴾ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ
الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ
فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ لِلَّذِينَ
كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا
فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُلْ لَهُمْ حَتَّىٰ
لَا تَكُونُ فِتْنَةٌ وَيَكُونُوا لِلَّذِينَ كَلَّمَهُ اللَّهُ قَابَ
أَنْتَهُوا قَابَ اللَّهِ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا
فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَكُمْ نِعَمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعَمَ النَّصِيرِ ﴿٣٠﴾

﴿أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ﴾ كيف لا يستحقون العذاب وقد تسبَّوا في إخراجك من وطنك؟ ﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ﴾ وهم مستمرون في إجماعهم، ومنعهم الناس عن عبادة الله، حيث منعوا الرسول ﷺ وأصحابه من أداء العمرة (عام الحديبية) ألا يكفي هذا سبباً لعذابهم؟ ﴿صَلَاتُهُمْ﴾ ما كانت عبادة المشركين وصلاتهم عند الكعبة المشرفة ﴿إِلَّا مُكَّاءً وَنَصْدِيَةً﴾ صغيراً وتصفيقاً، كانوا يطوفون بالبيت وهم عراة، يُصَفِّقُونَ ويصفقون للأذى والتشويش ﴿الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ ليفرق الله بين الخبيث الأشرار، وبين الطيبين الأبرار أهل التقوى والإيمان ﴿فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا﴾ يجعلهم متراكمين بعضهم فوق بعض،

كالركام (النفایات) التي تحتاج إلى إحراق، فيحرقهم بنار الجحيم يوم القيامة ﴿إِنْ يَنْتَهُوا﴾ إن يكفوا عن الكفر وحرب الرسول ﷺ ﴿يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ من الذنوب والآثام ﴿مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ مضت عادة الله الجارية في إهلاك الطغاة المكذبين ﴿لَا تَكُونُ فِتْنَةٌ﴾ قاتلوا المشركين حتى لا يكون شرك، ولا يبقى من يفتن المؤمن عن دينه ﴿الَّذِينَ﴾ تضمحل الأديان الباطلة، ويبقى دين الإسلام الحق، عالياً على جميع الأديان.

سبب النزول: قال ابن عباس (كانت قريش يطوفون بالبيت، وهم عراة - لا يلبسون شيئاً من الثياب - يصفقون ويصفقون، ليشوشوا على المسلمين عبادتهم، ففيهم نزلت هذه الآية ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ آلِبَيْتٍ إِلَّا مُكَّاءً وَنَصْدِيَةً﴾) (الآية رواه ابن أبي حاتم).

سُورَةُ الْفُرْقَانِ

الْبَقَرَةُ



الحزب ١٠

﴿عَلَى عَبْدَنَا﴾ محمد ﷺ
 ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ يوم بدر،
 الذي فرق الله فيه بين الحق
 والباطل ﴿يَوْمَ النَّفْيِ الْجَمْعَانِ﴾ جمع
 المؤمنين، وجمع الكافرين
 ﴿بِالْمَدْوَةِ الدِّيَا﴾ بجانب الوادي
 القريب من المدينة ﴿وَهُم بِالْمَدْوَةِ
 الْفُصُوى﴾ وأعداكم الكفار بجانب
 الوادي البعيد عن المدينة
 ﴿وَالرَّكْبَ اسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ والعير
 التي فيها تجارة قريش على ساحل
 البحر ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ﴾ لو تواعدتم
 مع المشركين على القتال،
 لاختلفتم معهم في الوقت، ولكن
 الله جمعكم على غير ميعة ﴿لَيَقْضَى
 اللَّهُ﴾ ليعز الإسلام وأهله، ويذل
 الشرك وجنده ﴿لَقَسَائِةً﴾ لجبن
 أصحابك ولم يقدروا على حرب
 القوم، ولم يقل: لفشلت تكميماً
 للرسول ﷺ، وإنما نسب الفشل
 إلى أصحابه، وهذا من محاسن

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ ثَمْسَةَ وَلِلرَّسُولِ
 وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَآبِئِ السَّبِيلِ إِن
 كُنتُمْ أَمْنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَرْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ
 يَوْمَ النَّفْيِ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٤١﴾ إِذْ
 أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْفُصُوى وَالرَّكْبُ
 اسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَأَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَدِ
 وَلَكِنَّ لَيَقْضَىٰ اللَّهُ أَمْرًا كَاتٍ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ
 هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ
 لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ٤٢﴾ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا
 وَلَوْ أَرَدْتَهُمْ كَثِيرًا لَفُشِلَتْ وَلَنَنْزَعْنَهُمْ الْأَمْثِرَ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُمْ عَلَيْهِ يُدَاتِ الضُّدُورُ ٤٣﴾ وَإِذْ
 يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّفَقُّيْتُمْ فِي أَغْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ
 فِي أَغْيُنِهِمْ لَيَقْضَىٰ اللَّهُ أَمْرًا كَاتٍ مَفْعُولًا وَلِإِلَى اللَّهِ
 تُرْجَعُ الْأُمُورُ ٤٤﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِيهِ
 قَاتِبُوتُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٤٥﴾

القرآن ﴿يُهْلِكُهُمْ فِي أَغْيُنِهِمْ﴾ قتل الله المشركين في أعين المؤمنين، ليزداد شجاعتهم وجرأتهم عليهم،
 وقتل المؤمنين في أعين المشركين، ليتجروا عليهم لتقع المعركة، وهذه كرامة من الله عظيمة
 للمؤمنين، فقد كان عدد المشركين ألف مقاتل، ولكن الله سبحانه قلل عددهم في أعين المؤمنين، حتى
 يتجبر المؤمنون على قتالهم، لتقع الحرب، وينصر الله جنده، ويعز الإسلام وأهله، مع قلة عددهم
 وسلاحهم، قال ابن مسعود: لقد قللوا في أعيننا يوم بدر، حتى قلت لصاحبي: أ يكونون سبعين؟
 قال: يمكن أن يكونوا مائة؟ وكان ذلك من آيات الله الباهرة.

الجزء العاشر

سورة الأعراف

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَسْزِعُوا أَنْفُسَكُمْ وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ
وَأَصِيرُوا إِنْ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِيقًا وَيَصُدُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَمَّا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ ذُنُوبُهُمْ
الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ
النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتْ الْفِتْنَانِ نَكَصَ
عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ
إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ
الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ
وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾
وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَقَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ يَصْرُفُونَ
وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَرُوهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَ
بِمَقَادِمَتِ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٥١﴾
كَذَابَ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾

﴿وَلَا تَسْزِعُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ لا تتنازعوا وتختلفوا، فتضعفوا وتجنبوا أمام أعدائكم ﴿وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ﴾ تذهب قوتكم وبأسكم ﴿بَطَرًا وَرِيقًا﴾ الناس خرجوا أشراً وتكبراً، وطلباً للفخر والثناء ﴿جَارٌّ لَكُمْ﴾ قال لهم الشيطان: أنا مجبرٌ ومعين لكم في حربكم ﴿فِتْنَانِ﴾ تلاقى الفريقان: حزب الرحمن، وحزب الشيطان ﴿نَكَصَ﴾ عَلَى عَقْبَيْهِ وَلَّى هَارِباً مَوْلِياً الأوبار، جاءهم الشيطان بصورة (سرافة بن مالك) فقال: لا غالب لكم اليوم من الناس، وإني سند لكم في الحرب ﴿غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ﴾ قال المنافقون: اغترَّ المسلمون بدِينهم، فعرضوا أنفسهم للهلاك ﴿يَتَوَقَّى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ لو رأيت الكفار حين تقبض الملائكة أرواحهم الشريرة وتضربهم على وجوههم وظهورهم بمقامع

الحديد ﴿عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ ويقولون لهم: ذوقوا عذاب النار المحرقة ﴿بِمَقَادِمَتِ أَيْدِيكُمْ﴾ ذلك العذاب بسبب ما كسبتم من الكفر والإجرام ﴿كَذَابَ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ هذه سنة الله وعادته، في الطغاة المتجبرين، أن يهلكهم كما أهلك فرعون وجنوده المجرمين.

تنبيه: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا﴾. الآية، أشارت إلى قول (أبي جهل) لما قال لهم أبو سفيان: ارجعوا فقد سلمت غيركم وتجاركتكم، فقال عدو الله: لا والله لا نرجع، حتى نأتي بدرأ، فنشرب فيها الخمر، وننحر بها الجزور، وتعزف عليها القيآن - المغنّيات - وتسمع بنا العرب، فلا يزالون يهاونونا بعد ذلك أبداً، قال الطبري: فسقوا مكان الخمر كؤوس المنايا، وناحت عليهم النوائح مكان القيآن، وصارت أموالهم غنائم للمسلمين. اهـ. تفسير الطبري.

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

الْبَقَرَةُ

ذَٰلِكَ يَأْتِ اللَّهُ لَكُمْ مِغِيرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٢﴾ كَذَّابٌ أَلِ فِرْعَوْنُ ۖ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ ۖ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٤﴾ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ تَقَفُوتُ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرْوَةٍ وَهُمْ لَا يُتَّقُونَ ﴿٥٥﴾ فَإِنَّا نَتَقِفُهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِدَ بِهِمْ مَنَّا خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَإِنَّا نَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٍ فَإِنِذْنَا إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴿٥٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ۖ إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٨﴾ وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْتَنَحْهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾

العذاب
١٩

﴿يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ ذلك الذي حلّ بقرش بسبب أنهم غيَّروا نعمة الله، فغيَّر الله ما كانوا عليه من نعمة الأمن والاستقرار، إلى العذاب والدمار ﴿شَرَّ الدَّوَابِّ﴾ شرُّ من يدب على وجه الأرض ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فهم شرُّ من البهائم والدواب، لانسلاخهم عن الإنسانية ﴿يَتَقَفُونَ عَهْدَهُمْ﴾ نقضوا عهودهم مراراً وتكراراً ﴿فَإِنَّا نَتَقِفُهُمْ﴾ إن ظفرت بهم في الحرب ﴿تَقَرَّدَ بِهِمْ﴾ اقتلهم ونكل بهم تنكيلاً شديداً، نزلت في يهود (بني قريظة) عاهدوا الرسول ألا يحاربوه، ثم نقضوا عهدهم مرات عديدة ﴿فَأَيَّدَ إِلَيْهِمْ﴾ إن أحسنت خيانة قوم بينك وبينهم عهد، فاطرح إليهم عهدهم على بينة ووضوح من الأمر، ولا تقاتلهم دون إعلام لهم، فيكون ذلك خيانة وغدراً

﴿سَبَقُوا﴾ أفلتوا من العذاب ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ لا يعجزون وبهم ﴿مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ أعدوا لأعدائكم جميع أنواع القوة: «المادية، والروحية، والمالية» ﴿وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ الخيل التي تربط في سبيل الله ﴿جَنَحُوا﴾ انسلخوا مالوا للمسالمة والمصالحة، فأجابه إلى ما طلبوا، بشرط عزة الإسلام ومصلحة المسلمين، وجاء التعبير في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ منكرراً، ليشمل جميع أنواع القوة (المادية، والعسكرية، والروحية) وكل ما يمكن من الأسلحة، وقد كان القتال بالسيوف والرماح، ومرت العصور والدهور، وتطوَّر السلاح إلى الدبَّابات المدرَّعة، والطائرات القاذفة والصواريخ عابرة القارات، والقنابل الخائقة، والمسلمون مدعوون إلى الاستعداد التام، بكل أنواع القوة.

الجزء العاشر

سورة الأنفال

وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ
بِصُرُوءِهِمْ وَيَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦١﴾ وَأَلْفَ بَيْتٍ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ
مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَ بَيْتٍ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ
اللَّهَ أَلْفَ بَيْتٍ إِنَّهُمْ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٢﴾ يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ حَرِصٌ
اللَّهُ وَمَنْ أَتْبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٣﴾ يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ حَرِصٌ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَبْرُونَ
يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مَنِ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٤﴾ أَلَنْ خَفَفَ
اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ
صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ
يَا ذُنُوبَ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٥﴾ مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ
لَهُ أَتَسْرَى حَتَّى يَتُخِذَ فِي الْأَرْضِ تَرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا
وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٦﴾ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ
اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ فَكُلُوا مِمَّا
عَنِتَّمْتُمْ حُلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٨﴾

﴿يَخْدَعُوكَ﴾ إن أرادوا بالصلح خداعك ليستعدوا لحربك ﴿فَاتَّكَ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾ فالله يكفيك شرهم، فأنت بذلت ما في وسعك، والله يتولى أمرك ﴿يَأْتِيكَ بِصُرُوءِهِمْ﴾ قواك وأعانك بنصره، وبالمؤمنين من المهاجرين والأنصار ﴿وَأَلْفَ بَيْتٍ قُلُوبِهِمْ﴾ جمع بين قلوب الأنصار على ما كان بينهم من العداوة والبغضاء بعظيم قدرته، وبديع صنعه ﴿حَرِصٌ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالغ في حثهم وحضهم على القتال ﴿عَشْرُونَ صَبْرُونَ﴾ إن وُجد منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين، وإن وجد منكم مائة يغلبوا ألفاً من الكفار ﴿قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ بسبب أن الكفار سفهاء فجرة، لا يعرفون حكمة الله في تشريعه ﴿يَتُخِذُ فِي الْأَرْضِ﴾ يصحّ لنبي من الأنبياء، أن يأخذ الفداء من الأسرى، حتى يُكَيَّرَ فيهم القتل والجراحات، ليضعف شوكتهم ﴿عَرَضَ الدُّنْيَا﴾ تطلبون بالفداء متاع الدنيا الفاني؟ ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ والله سبحانه يريد لكم العزة والكرامة، والشهادة في سبيله.

توضيح هام: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاتَّحَ لَهَا .﴾ هذه الآية صريحة في جواز (الصلح) والمسالمة بشرط (عزة الإسلام والمسلمين) أمّا الصلح الديني المهيّن، الذي يفرض اليوم فرضاً على العرب والمسلمين، كالصلح مع شذاذ الآفاق (اليهود الصهاينة) فهو (استسلام) وليس (بسلام) وهو ذلٌّ وهوان، يأباه دينُ الله، وعزةُ المؤمن، إذ كيف ترضى لمجموعة من اللصوص سرقوا ديارنا وأوطاننا أن نصلحهم، وهم غاصبون معتدون؟! فلينتبه المسلمون لهذا، ولا يخدعهم شياطينُ السياسة بمثل هذه الترهات!!

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

الْبَقَرَةُ

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لَمِنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنْ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَعْرِفَ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفْوٌ رَحِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَإِنْ تُرِيدُوا أُخِيَانَكُمْ فَقَدْ حَاثُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمَكَّنْ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ إِنْ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَهَاجَرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يَهَاجَرُوا وَإِنْ أَسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَلَيْتَكُمْ التَّصَرُّؤُا عَلَى قَوْمٍ يَبِيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِشْقُوقٌ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ لَا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ وَأَوَّوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجْهَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ فَأُولَئِكَ مِثْلُكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ يَكُلِّ شَيْءٌ عَلَيْهِمْ ﴿٧٥﴾

﴿بَرَكَةُ الْأَسْرَى﴾ نزلت في العباس عم النبي ﷺ وقع أسيراً في غزوة بدر، فأمر الرسول أن يُضاعف عليه الفداء ﴿فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا﴾ إيماناً وإخلاصاً يعطكم أفضل مما أخذ منكم من الفداء، روي أن النبي ﷺ قال لأصحابه: أضعفوا على العباس الفداء، فقال العباس: تتركني أستجدي من قريش ما حييت!! فقال له ﷺ: وأين الذهب الذي تركته عند أم الفضل وقلت لها: إني لا أدري ما يحدث لي؟ وهذا الذهب يكفيك ولأولادك مدى حياتك، ودفنته معها في مكان كذا وكذا!! فقال: من أخبرك بهذا؟ فقال: ربي، فقال: أشهد أنك رسول الله وأنت صادق، فوالله ما أطلع عليه أحد غيري وغير أم الفضل، وهذه إحدى معجزاته ﷺ الغيبية ﴿فَأَمَّا كُنْ مِنْهُمْ﴾ قواك ونصرك الله عليهم ﴿ءَاوُوا وَنَصَرُوا﴾ آووا المهاجرين، ونصروا رسوله ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ في الحماية، والولاية

والنصرة ﴿أَسْتَنْصَرُوكُمْ﴾ طلبوا نصرتكم ﴿فَلَيْتَكُمْ التَّصَرُّؤُا﴾ يجب أن تنصروهم لإيمانهم، وإن قَصُرُوا في الهجرة ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾ أهل القرابة أحق بالميراث من غيرهم.. وهذه الآية نسخت ما كان بين المهاجرين والأنصار من الإرت.

تنبيه: قوله تعالى: ﴿قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ بَرَكَةُ الْأَسْرَى..﴾ نزلت في العباس عم الرسول ﷺ، خرج مع المشركين في بدر، ووقع أسيراً ضمن الأسرى، وكان له مال كثير خبأه في مكة، في مكان لا يعرفه أحد، إلا هو وزوجته (أم الفضل) ولما أمر الرسول ﷺ بمضاعفة الفداء عليه، شكاً إليه أنه لا يملك هذا المال، فقال له الرسول: أين الذهب الذي خبأته في مكان كذا؟ وقلت لزوجك كذا وكذا؟ فكانت هذه سبباً لإسلامه.